مدينة سنجار في كتب الرحالة والبلدانيين العرب والمسلمين

دراسة مقارنة مع المصادر التأريخية

أ. م. د. كيوان ازاد انور
قسم التاريخ -كلية العلوم الانسانية -جامعة السليمانية -اقليم كُردستان/ العراق

الملخص:

تعد مدينة سنجار أحدى أهم مدن أقليم الجزيرة الفراتية التي نالت أهتمام العديد من المؤرخين والكتاب والمستشرقيين، بالأضافة الى أهتمام البلدانيين العرب والمسلمين بها، وخصصوا جانب من كتاباتهم لهذه المدينة لأعلامها ومكوناتها العرقية والدينية. وكانوا اولئك البلدانيون أثناء زياراتهم لهذه المدينة وبقائهم فيها او مرورهم بها، كتبوا ما شاهدوا بأم أعينهم أو أخذوا عن الاخرين من أهالي المدينة وما جاورها. والجانب الأهم من هذا الموضوع أن كل من هؤلاء البلدانيين العرب والمسلمين، زاروا أو مروا بهذه المدينة في سنوات متعاقبة، أي أن كلاً منهم زارها في سنة معينة وفي زمن متعاقب واحداً بعد الاخر، وهذا يعني أن جمع كتابات هؤلاء البلدانيين، هي بمثابة تأريخ لمدينة سنجار في العصور الوسطى الاسلامية بواقعية. وكتب كل من جانبه عن أحدى معالمها الحضارية من الابنية ودور السكن والمساجد و دور العبادة وحتى ذكر الأعلام والشخصيات السياسية والدينية في المدينة وما جاورها. وحاور البعض منهم سكان المدينة مع ذكر العديد من المكونات العرقية والدينية. وسجلوا في كتاباتهم العديد من المعلومات الجغرافية والتاريخية والحضارية فيها.

من هنا وللوصول الى حقيقة تلك الكتابات ونظرة هؤلاء حول المدينة وسكانها ومعالمها الحضارية قمنا بأعداد هذا البحث. وخططنا للبحث ليكون مدخل ومبحثين، ففي المدخل تطرقنا الى تسمية سنجار وموقعها الجغرافي ونبذة تأريخية عن المدينة. اما في المبحث الاول فأشرنا الى كتابات أولئك البلدانيين في العصور الوسطى الاسلامية من العرب والمسلمين الذين تطرقوا الى هذه المدينة. وخصصنا المبحث الثاني لمدينة سنجار في مدونات المؤرخين. مع ذكر أهم النتائج التي توصل اليها الباحث وقائمة المصادر والمراجع. هذا وأتمنى أن ينال البحث رضى الجميع ومن الله التوفيق.

الكلمات الدالة: *سنجار، الرحالة، البلدانيون، القلقشندي، ابن بطوطة*

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

المقدمة:

رغم مرور قرون عديدة على تأسيس مدينة (سنجار) لكنها قائمة حتى الان. فهي مدينة لها تأريخها الطويل والملي بالحوادث والصراعات بين القوى السياسية والدينية في ذلك العصر لغرض السيطرة عليها. وفي هذه الفترة مر بها العديد من الرحالة العرب والمسلمين وغيرهم وكتبوا عن طبيعتها الجميلة وثرواتها الاقتصادية ومكوناتها العرقية والدينية وعن عمرانها. وذلك بعد زيارتهم للمدينة وبقائهم فيها أو مروراً بها. ونال هذا أنظارنا لكي نسلط الضوء على ما كتب أولئك الرحالة عن المدينة وما جاورها. من هنا أثبتنا الموضوع تحت عنوان (مدينة سنجار في كتب الرحالة والبلدانيين العرب والمسلمين).

مدخل لدراسة جغرافية وتأريخ مدينة سنجار:

١. **موقع مدينة (سنجار):** سنجار بكسر اوله وسكون ثانية وثم جيم اخره راء (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٧٨/٥)، واحدة من المدن المشهورة في اقليم الجزيرة (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٧٨/٥، القزوينى ٢٠١١، ص٣٩٣، القلقشندي، بلا، ٣١٦/٤ -٣١٧، الحميري ١٩٨٤، ص١٣٤). ضمن ديار ربيعة (أبن خرداذبة، بلا، ص٩٥، الادريسي ٢٠٠٢، ٦٥٥/٦، الرشيشي ١٩٥٢، ١٠٥/١، أبن سعيد المغربي ١٩٧٠، ص١٥٧). وأجمعت المصادر البلدانية والتأريخية على تقسيم الأقليم الى ثلاث ديار (ربيعة، مضر، بكر)، نسبة الى القبائل العربية الثلاثة التي نزلت الجزيرة بعد الفتح الاسلامي (الاصطخري ١٩٦١، صص٥١ -٥٥، د. حكيم أحمد خوشناو ٢٠٠٩، ص١٠٦)، رغم أن الاقليم يعد الموطن الاصلي للكرد (The New Encyclopedia British, 1974A.C, Vol7, PP8-9)، الذين يشكلون نسبة كبيرة من سكان منطقة الجزيرة (البكري ٢٠٠٢، ص٢٦٢، فيصل السامر ١٩٧٠، ٧٢/١)، لكن هناك مكونات أخرى مثل الارمن والسريان ثم العرب بعد مجيئهم اليها أثناء الفتح الاسلامي وبعدها (الهمداني، بلا، صص٢٤٦ -٢٤٧، البكري، ص٢٦٢، ياقوت الحموي: معجم البدان، ٧٨/٥ -٧٩)، حتى أصبحت سنجار مركزاً لتواجد العديد من القبائل العربية التي سكنت المدينة والمناطق المجاورة لها (الادريسي ٢٠٠٢، ٦٦٠/٦). اما من حيث الموقع فأنها تقع شرقي الجزيرة وبرية الثرثار (الادريسي، ٦٦٠/٦، الحميري، ص٣٢٦). وتبعد عن الموصل ثلاثة أيام (ابن حوقل ١٩٧٩، صص٢٢٠ -٢٢١، الفيروز ابادي ٢٠٠٠، ص٦٤٤) من الجانب الايسر منه (الهمداني، ص٢٤٦). وفي الجانب الايمن من (تل اعفر) الذي يبعد عن سنجار سبعة فراسخ (أبن خرداذبه، ص٩٣)، أي (٥٣ كم). وفي غربه مدينة نصيبين وهي مدينة عامر مثلها (القزويني ٢٠١١، ص٤٦٧). ومدينة الحضر في جنوبه(القزوينى، ص٣٥٤).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

٢. **تسمية سنجار:** هناك أراء عديدة حول تسمية (سنجار) و أصل تسميتها (بشير فرنسيس و كوركيس عواد، بلا، ص٢٣٧). فمنهم من يرى أن أصل تسميتها (سن جار) وذلك على لسان النبي نوح (ع) عندما أصطدمت سفينته بقمة جبل سنجار وأحدث ذلك فيها ضررا، فقال نوح (ع): سن جبل جار علينا. ويقال أشتقت منها أسم سنجار (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٧٨/٥، الهروي ١٩٥٥، ص٦٨، ئةوليا ضةلةبي ١٩٨٨، ٧٥/١، عبدالرزاق الحسني ١٩٦٨، ص٤٣)، رغم أن هذا الحدث موضع الشك. ويقال أن أصل التسمية (سنكار) معرب الى (سنجار)(ياقوت الحموي، ٧٨/٥ -٧٩)، ثم تحول (سنكار) الى (سنغارة) في عملة الاتابكية الزنكية في الموصل سنة (٥٢١هـ/١١٢٧م) المضروبة فيها (النقشبندي ١٩٥٦، ص٢٣٢). لكن من الارجح أن (شنطار) هي (سنطار) بالاصل ثم تحولت الى (سنكار) عند البابليين و الاشوريين، ثم (سنغارة) عند الزنكيين في الموصل، حتى أصبح (سنجار) بالعربية فيما بعد (الهسنياني ٢٠٠٥، ص٣٠). والدليل على ذلك لفظة (شنطال أو شنطار) عند أهالي المدينة و حتى عند الكرد (أبن سعيد المغربي، ص١٥٧). ومن المحتمل أن تكون (شنطال أو شنطار) عربت الى (سنجار) في وقت متأخر وتعني (الراية الجميلة) (بابان١٩٨٨، ١٦٣/١ -١٦٤).

٣. **نبذة تاريخية حول سنجار:** تشير بعض المصادر التأريخية والبلدانية الى أسم جبل سنجار في الالف الثالث قبل الميلاد، دون الاشارة الى ذكر للمدينة والعمران فيها (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٧٨/٥ -٧٩، الهروي، ص٦٦، عبدالرزاق الحسني ١٩٦٨، ص٤٣). واكد (ياقوت الحموي) على مقولة (ابن الكلبي) بأنها سميت (سنجار) بأسم بانيها وهو (سنجار بن ذعر) (٢٠٠٨، ٧٨/٥). جاءت في كتابات الاشورية والبابلية بصيغة (سنغاره) ومن المحتمل أنها كانت أحدى المستوطنات الاشورية أنذاك (طه باقر و فؤاد سفر ١٩٦٦، ٦٣/٣ -٦٤). وهذا يعني أن تأريخها يعود الى الالف الثالث قبل الميلاد. أما في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد كانت جزءا من الدولة الميتانية (جرني ١٩٦٣، ص١٩). الا أن الاشوريين تمكنوا بعد ذلك من السيطرة عليها وأتخاذها قاعدة حربية لعملياتهم العسكرية ضد الدولة الحيثية (صديق الدملوجي ١٩٤٩، صص٤٧٢ -٤٧٣). ثم وقعت في دائرة صراع مستمر بين الدول (الاخمينية والفرثية والساسانية) مع الامبراطورية الرومانية (شاهين مكاريوس ١٨٩٨، صص٤٤ -٧٧)، حتى أن ضمتها الدولة الساسانية بعد صراع شديد مع الروم البيزنطيين (ابو يوسف ١٩٩٠، ص١٤٤). لكن عندما خشى الروم البيزنطيون من بالانتصارات الاسلامية المتتالية في جبهتي العراق والشام، قاموا بتحشيد قواتهم المتكونة من مقاتلي الروم أضافة الى أهالى الموصل وأحلافهم من القبائل العربية، وتمكنوا بالسيطرة عليها، قبل مجي الجيش العربي الاسلامي الى الأقليم وأنتزاعها من الساسانيين (د. فرست مرعي ٢٠١١، ص١٢٦).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

وعندما جاء الفتح الاسلامي، و رغم أن فتح الجزيرة كان أسهل من فتح غربي أقليم الجبال بل كانت أسهل البلاد أفتتاحاً لأن أهلها وجدوا أنهم بين العراق و الشام وكلاهما تحت الحكم الاسلامي فأثروا الطاعة والصلح على الحرب (البلاذري ٢٠٠٨، ص١٦٨)، ألا أن الوضع في مدينة سنجار كان مغايراً بسبب مقاومة أهالي المدينة ضد الفاتحيين العرب المسلمين، حتى فتحت عنوة من قبل (عياض بن غنم) (ابو يوسف، ص١٤٦، أبن الفقيه الهمذاني ٢٠٠٩، ص١٧٩)، و كان ذلك سنة (١٨هـ/٦٣٩م) وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ر.ض) (الواقدي ١٩٠٣، ٥٢/٢، البلاذري، صص١٦٦ -١٦٨، أبن الفقيه الهمذاني، ص١٧٩، أبن شداد ١٩٧٨، ٨/١/٣). وبعد ذلك أصبحت سنجار تخضع أدارياً لولاية الجزيرة منذ فتحها حينما ولى عليها (عياض بن غنم) (البلاذري، صص١٧١ - ١٧٢). وفي هذا العهد قام هذا الوالي بأسكان العديد من القبائل العربية فيها أمثال (بني قشير، بني نمير، بني عقيل، بني كلاب) (البلاذري، ص١٨٢، ابن حوقل، ص١٩٩). وكانت تلك سياسة الدولة لأسكان القبائل العربية في المناطق المفتوحة من قبل الجيش العربي الاسلامي بما فيها المناطق الكردية، وأصبحت سنجار واحدة من تلك المناطق المفتوحة والمستوطنة (رەحیم ئەحمەد ئەمین ٢٠٠٨، لل١٣٣ -١٦١). و بعد أن توفي (عياض بن غنم) سنة (٢٠هـ/٦٤٠م)، ولى الجزيرة (سعيد بن عامر بن جذيم). ثم ولى بعده (عمير بن سعيد بن عامر) في عهد الخليفة عثمان بن عفان (ر.ض) الذي قام ببناء المساجد فيها، ثم عزله الخليفة وجمع الشام والجزيرة وثغورهما (البلاذري، صص١٧١، ١٧٦). وفي هذا العهد سكنت الجزيرة عدة قبائل العربية حيث أمر الخليفة أن ينزل العرب بمواضيع نائية في المدن والقرى، فنزل منهم بنو (تميم و بكر و قيس و أسد) في ديار ربيعة و مضر (البلاذري، صص١٧٦ -١٧٧، د. جاسم محمد حمادي ١٩٧٧، ص١٦٠). وظلت على تلك التبعية الادارية طيلة العهدين الراشدي والاموي. وفي فترة حركة (المختار بن أبي عبيدة الثقفي) في سنتي (٦٦ -٦٧هـ/٦٨٥ -٦٨٦م) عين (ابراهيم الاشتر) والياً على الجزيرة و (السفاح بن كردوس) حاكماً على سنجار (الدينوري ٢٠٠١، ص٤٣٤). وأستمرت الحالة حتى زوال الدولة الاموية سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م)(أبن شداد، ١٠/١/٣ -٣٩).

أما في العصر العباسي فقد أصبحت سنجار تابعة للموصل ضمن ديار الجزيرة (أبن شداد، ١٠/١/٣ -٣٩)، حتى خضعت للسلطة الحمدانية منذ سنة (٣٣٧هـ/٩٤٨م) (ابن شداد، ٢٥/١/٣). ثم أنتقلت الى أمراء بني عقيل سنة (٣٨٣هـ/٩٩٢م) الذين جددوا السور الروماني أثناء حكمهم في الموصل وسنجار (ابن شداد، ١٥٥/١/٣، ١٦٠). وبعدها نفذت المدينة أنظار السلاجقة حيث سيطروا عليها في أعقاب سقوط العقيليين سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٥م) (حسن ابراهيم حسن ٢٠٠١، ٥٠/٤، الهسنياني، ص٣٥). وأصبح (تميرك) حاكما على سنجار بعد وفاة (كربوقا) حاكم الموصل من قبل السلاجقة (أبن شداد، ١٦٥/١/٣). ويقال أن (السلطان سنجر السلجوقي) ولد فيها

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

سنة (٤٧٩هـ/١٠٨٧م) (مستوفي قزويني ١٣٨١هـ.ش، ص٤٣٥) وسمي ب(سنجر) نسبة الى أسم المدينة (سنجار) (السمعاني ١٩٦٦، ١٥٩/٧، الفارقي ١٩٧٤، ص٢٨٧، أبن الاثير: اللباب في تهذيب الانساب، ١٤٥/٢، القزويني، ص٣٩٣). ثم وقعت سنجار تحت حكم أتابكية الموصل منذ سنة (٥٢١هـ/١١٢٧م) حتى سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م) عندما أصبح (عمادالدين الزنكي) حاكما على أتابكية الموصل (أبن الاثير: تاريخ الباهر في الدولة الاتابكية في الموصل والجزيرة، صص٣٤ -٣٥، أبن واصل ١٩٥٣، ٣٢/١ -٣٣). ثم قام (عمادالدين زنكي الثالث بن قطب الدين مودود) بتأسيس اتابكية سنجار سنة (٥٦٦هـ/١٢٢٠م) (حسن ابراهيم حسن، ٧٨/٤) مستقلاً عن أتابكية الموصل، حتى وقعت تحت سيطرة الدولة الايوبية في عهد (السلطان صلاح الدين الايوبي) بين عامي (٥٧٨ - ٥٨٩هـ/١١٨٢ -١١٩٣م). وجاءت هذه الحادثة أثر أتصال أحد الامراء الزرزارية الكردية في سنجار بالسلطان صلاح الدين الايوبي في قلعته وسهل له مهمة السيطرة على المدينة (أبن الاثير: الكامل في التاريخ، ١٥٨/٩). لكن بعد وفاة (السلطان صلاح الدين الايوبي) سنة (٥٨٩هـ/١٠٩٦م)، تمكن (عزالدين مسعود) بعد تحالفه مع حاكم سنجار التابع للدولة الايوبية، السيطرة عليها وأنتزاعها من الايوبيين وأستعادتها للحكم الزنكي مرة أخرى (أبن واصل، ١٧/٣، موحسين موحەممەد حوسێن ٢٠١٠، ل١٠٣). ثم سيطر عليها (مظفرالدين كوكبري) حاكم أربيل سنة (٦٠٠هـ/١٢٠٤م) وأبعد مخاوف (نورالدين ارسلان شاه) عنها (موحسين موحەممەد حوسێن، ل١٠٧). بعدها وقعت المدينة في دائرة صراعات الاسرة الايوبية مع حكام الموصل حتى مجى المغول سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م) والسيطرة عليها (أبن شداد، ١٥٥/١/٣، د. حسن ابراهيم حسن، ٧٩/٤). و بعدها قام (السلطان حسن الجلائري/٧٧٦ -٧٨٤هـ/١٣٧٤ -١٣٨٤م) بحملة عسكرية على سنجار فنهب وسلب المدينة (الغياثي ١٩٧٥م، ص٩٩). وأصبحت جزءاً من مناطق نفوذه (أبن فضل الله العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص٦٦). ثم قام (بيرم خواجه) أحد قادة أسرة قرة قوينلو التركمانية، بأحتلال المدينة مع مدن (الموصل، ارزورم، أرجيش) والحقها بدولته. وأصبحت سنجار أحدى المواقع المهمة للتركمان في مشتاهم ومصيفهم (الغياثي، صص٢٥٦ -٢٥٨). وبقي هذا حال المدينة حتى نهاية العصور الوسطى الاسلامية.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

المبحث الاول

سنجار في مدونات الرحالة والبلدانيين العرب والمسلمين

المقصود ب(الرحالة) أو (البلدانيين) هم المهتمين بأخبار البلدان، من الجغرافيين والرحالة، ونقصد بهم أولئك الذين عرفوا برحلاتهم حيث ركبوا البحار وجابوا الاقطار شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً (د. حكيم أحمد خوشناو ٢٠٠٩، ص١٤). بمعنى أخر هم الذين كتبوا عن البلدان. فالبلدان جمع بلد، أسم يقع على كور، وهو جنس المكان كالعراق والشام والبلدة الجزء المخصص فيه كالبصرة ودمشق (أبن منظور ١٩٦٨، ٩٤/٣). ولعل أقدم اولئك المعنين عاش في أواسط القرن (الثالث للهجرة/ التاسع للميلاد) (زبير بلال اسماعيل ١٩٩٨، ص١٧). وفي مقدمة أولئك الذين الفوا كتاباً عن البلدان هو (أحمد بن أبي يعقوب أبن واضح) المعروف ب(اليعقوبي) الذي الف كتاباً تحت عنوان (تقويم البلدان) (د. حسين مؤنس ١٩٦٧، ص٨). رغم أن هناك العديد من البلدانيين كتبوا عن المدن والقرى والمواقع الجغرافية عن العالم الاسلامي وغيره في العصور الوسطى عموماً وسنجار وضواحيها خصوصاً قبله و بعده والفوا كتبهم تحت عناوين شتى، لكن هناك أخرين لم يشير في كتاباتهم الى هذه المدينة، منهم (المسعودي/٣٤٥هـ -٩٥٦م) في كتابيه (التنبيه و الاشراف، (مروج الذهب و معادن الجوهر)، و (مسعر بن مهلهل/٣٩٠هـ - ١٠٠٠م)(ابودلف مسعر الخزرجي ١٩٦٠م)، و (ناصر خسرو/٤٨١ه -١٠٨٨م)(١٣٨١ه.ش، صص١ - ١٧٥)، و (البكري/٤٨٧هـ -١٠٩٤م)(صص٣ -٣٣٢)، و (أبن جبير/٦١٤هـ -١٢١٧م)(٢٠٠٧، صص١٦٥ -١٧٦)، و (أبن الوردي) في (كتابه خريدة العجائب وفريدة الغرائب) (٢٠٠٧، صص٢٤ -٤٩٧). ومن بين هؤلاء البلدانيين (أبن مهلهل) رغم مروره بعدة المناطق الكردية أثناء سفره الى بلاد الصين خلال سنتي (٣٤٠ -٣٤١هـ/٩٥١ -٩٥٢م)، لكن لم يذكر مدينة ومنطقة سنجار. والسبب يعود الى أنه لم يمر بها (د. حسام الدين النقشبندي ٢٠٠١، صص٢١٠ -٢١٥)، د. حسام الدين علي غالب النقشبندي ٢٠١٢، صص١٩ -١٧٢). و (أبن جبير) أيضاً رغم مروره ببعض مناطق الكردية، لكنه لم يُشير الى هذه المدينة، لأنه لم يمر بها، أنما سلك طريق شمال الموصل الى مدينة نصيبين (صص١٦٠ -١٨٠).

أما فيما يخص اولئك الذين وضعوا أيديهم على سنجار و وضعوا بعض المعالم الحضارية للمدينة فكان في مقدمتهم (أبن رسته/٢٩٠هـ -٩٠٣م)، الذي أشار في كتابه (الاعلاق

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

النفيسة) عن وجود الكرد في أقليم الجزيرة ومنها سنجار، وأعتبر أن الكرد كانوا يشكلون الاكثرية فيها (١٩٨٨، صص١٠٢ -١٠٤، العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص٢٦٢، القلقشندى١٩٦٣، ٣٢٢/٤، ابن بطوطة، بلا، ص١٨٢). وهذا يعني بأن الكرد هم المكون الرئيسي للمدينة حتى نهاية القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي، لأن أخر من ذكر سنجار وأشار الى غالبية الكرد فيها هو (أبن بطوطة)، الذي توفي سنة (٧٧٩هـ/١٣٧٧م). وتعد قبيلة الزرزارية الكردية وهي بطن من بطون الهذبانية الكردية (أحمد عبدالعزيز محمود ٢٠٠٦، صص٤١ -٤٢، ٧١)، ومن أشهر القبائل الكردية أنذاك التي أستقرت في المدينة منذ القرن السادس الهجري الثالث عشر الميلادي (د. زرار صديق توفيق٢٠١٤، ص١٠٢).

أما (اليعقوبي/٢٩٢هـ -٩٠٥م) فرغم أنه في مقدمة البلدانيين الذين أشاروا الى العديد من المدن التي فتحت من قبل العرب المسلمين أثناء الفتوحات الاسلامية، منها (الرها، حران، تل موزن، امد) وغيرها (تاريخ اليعقوبي، ١٠٨/٢)، لكن لم يذكر مدينة سنجار (اليعقوبي: البلدان، صص١١ -٢٢٢)، ولا نعرف السبب؟ ولم يشير الى أي حدث في المدينة سوى أشارة واحدة في كتابه (تاريخ اليعقوبي) وفي حادث اشتباك (ابي سعيد محمد بن يوسف) مع الخارجي (محمد بن عمرو الشيباني) بثلاثمائة أو اربعمائة من الخوارج بناحية من الموصل بعد مروره بسنجار و أسره بعد أرساله الى الخليفة العباسي (الواثق بالله) في سنة (٢٣١هـ/٨٤٥م) (٣٣٩/٢).

و(أبن خرداذبه/٣٠٠هـ -٩١٢م) و هو بلداني أخر أشار الى موقع مدينة سنجار بأعتبارها من الجانب الايسر من الجزيرة الفراتية و أحدى كور ديار ربيعة (١٩٨٨، ص٨٦)، و أكد هذا (أبو محمد الهمداني/٣٣٦هـ -٩٤٥م) في كتابه (صفة جزيرة العرب) دون أي توضيح أخر (بلا، صص٢٤٦ -٢٤٧) و (الادريسي) (٢٠٠٢، ٦٦٢/٦). ثم أشار اليها (الاصطخري/٣٤٠هـ -٩٥١م) (١٩٦١، صص٥٣ -٥٤)، و(المقدسي/(٣٨٧هـ -٩٩٧م) (١٩٠٩، ص١٣٧). وفي أشارة أخرى قام (قدامة بن جعفر/٣١٠هـ -٩٢٢م) بعرض دور سنجار في الجانب البريدي في العصر العباسي، بأنها أحدى محطات البريد من (بغداد) العاصمة الدولة العباسية الى (القيروان) في تونس من شمال أفريقيا. يبدأ من بغداد مروراً بحذاء نهر دجلة الى مدينة الموصل ثم الى (سنجار، نصيبين، الرقة، منبج، حلب، حماة، حمص، بعلبك، دمشق، طبرية، رملة، القاهرة، الاسكندية) ثم الى (القيروان). وهو البلداني الوحيد فيما بين يدينا من المصادر أشار الى موقع سنجار البريدي في العصر العباسي (قدامة بن جعفر ١٨٨٩، صص٢٢٧ -٢٢٩). أما (الاصطخري) فيأتي في مقدمة البلدانيين الذين اشاروا الى وجود النخيل فيها، بأعتبار أن ليس بالجزيرة بلد فيه نخيل سوى سنجار (ص٥٣). وهذا ما أشار اليه كل من (ابن حوقل، صص٢٢٠ -٢٢١)، (المقدسي ١٩٠٩، ص١٤٢)، (أبوالفداء الايوبي:

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

تقويم البلدان، ص٢٨٣). وهذا يعني أن مدينة سنجار عرفت بنخيلها بعد أكثر من ثلاثة قرون من الزمن.

من جانب أخر أشار (الاصطخري) الى وجود جبل قرب المدينة ينسب أسمها اليه. ثم أشار الى الترابط القوي بين المدينة والقرى التابعة لها (صص٥٣ -٥٤). و أكد هذا كل من (أبن حوقل)(صص٢٢٠ -٢٢١)، و الادريسي، ٦٦٠/٦)، (ياقوت الحموي/٥٦٢٦ -١٢٢٨م) (معجم البلدان، ٧٨/٥).

أما (أبن الفقيه الهمذاني/٣٤٠هـ -٩٥١م) فهو الوحيد فيما أطلعت عليه الذي أشار الى خراج المدينة في عهد (معاوية بن أبي سفيان) في قوله أن خراج المدينة مثل سائر مدن الجزيرة (ماردين، دارا، بلد، قردى، بزبدى، طورعبدين، رأس العين)، وكان خراجهم يعادل خراج ميافارقين الذى كان (ثمان مائة الف و ستة وخمسون الف درهم) (٢٠٠٩م، ص١٨٢). ثم أشار الى جمال المدينة و كرم أهلها و قارنه بمدينة بغداد (ص٣١٣).

و فيما يخص (ابن حوقل/٣٦٧هـ -٩٧٧م) فقد أشار الى مسافة المدينة على بعد تسعة فراسخ من بلد وهي في وسط البرية وفي سفح جبل، ثم ذكر خصوبة ارضها وأنهارها الجارية والعيون المطردة وألاسقاء والمباخس. و اشار أيضاً ثرواتها الاقتصادية منها تنوع الفواكة الصيفية والشتوية كالسماق والجوز واللوز والزيتون والاترج والسمسم والرمان، و رخص أسعارها في الاسواق. ثم أشار الى وجود الاكراد في مركز المدينة والعرب في ضواحيها، أمثال (بني قشير و بني نمير و بني عقيل و بني كلاب) (أبن حوقل، صص٢٢٠ -٢٢١)، (القلقشندي، ٣١٦/٤ -٣١٧).

أما (المقدسي) فأكد أن المدينة قديمة مثل مدينة اشور (ص٢٧). و وصف مناخها مع ذكر بعض الحرف فيها (ص١٤٢). في حين يعد (الادريسي/٥٥٦٠ -١١٦٦م) أول من أشار الى سور المدينة المبنى من حجر حصين، ثم أشار الى كثرة الموارد المائية مع وجود المواشي والعديد من الفواكه (٦٦٠/٦).

و فيما يخص (ياقوت الحموي) فقد ركز على تسمية سنجار عند أشارته الى مرور سفينة نوح (ع) بمنطقة الجزيرة، كما مر معنا سابقاً. ثم أشارته الى وجود قلعة أمتاوت بحصانتها(بلا، ص٢٥٤). وأكد بأنها أهل العلم والادب والشعر وخرج منها العديد من العلماء والشعراء (٢٠٠٨م، ٧٨/٥). وأكد في كتابه (المشترك وضعاً والمتفرق ضعقاً) بأن معظم سكان سنجار من الأكراد ومنهم الاكراد الزرزارية (صص١٥٧ -١٥٨).

أما (القزوينى/٦٨٢هـ -١٢٨٣م) فقد شبه سنجار بمدينة (دمشق) وأكد هذا التشبيه (أبن بطوطة) أيضاً (بلا، ص١٨٢). ثم أشار (القزويني) الى ثروة المدينة بكثرة أنهار والاشجار والنخل والاترنج والنارنج. وهذه الثروة حسب أعتقاده جاءت على أثر وقوف سفينة نوح (ع) في

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

جبل سنجار وأصبح الجبل مباركاً (ص٣٩٣). وفي موضع أخر أشار (القزويني) الى جانب مهم للمدينة وهي وجود حمامات فيها. أذ قال ''ما رأيت أحسن من حماماتها، بيوتها واسعة جداً وفرشها فصوص وكذالك تأزيرها. وفي سقف كل حمام جامات ملونة الاحمر والاصفر والأخضر والأبيض على وضع النقوش فالقاعد في الحمام كأنه في بيت مديج'' (ص٣٩٣). وهو البلدني الوحيد فيما أطلعت عليه الذي أشار الى هذا الجانب العمراني والحضاري للمدينة. هذا بالأضافة الى وصفه لقصر (عباس بن عمر الغنوي) والي مصر بقرب مدينة سنجار على ضواحيها نذكر بانه كان قصراً عظيماً مطلاً على بساتين ومياه كثيرة من أطيب المواضع وأحسنها. ونزل بالقصر (معتمد الدولة قراوش بن المقلد مع عمران بن شاهين) (ص٣٩٣).

من جانب أخر أشار الى أحد العلماء وهو (عمر بن محمد أبوحفص) الملقب ب(رشيدالدين الفرغاني) الذي كان يدرس النحو و الفقه و المنطق فقد زاره (القزويني) و وصفه بأنه كان شيخا فاضلاً مجمع الفضائل الادب والفقه والاصول والحكمة والكلام البليغ واللفظ الفصيح والخط الحسن والخلق الطيب والتواضع (ص٢٣٦).

أما (أبن فضل الله العمرى/٧٤٩هـ -١٣٤٨م) رغم أشارته الى أن سكان المدينة وقراها من الاكراد (١٩٨٨، ص٢٦٢)، فقد أشار الى وجود الديانة الايزدية في المدينة، بالدليل أن أهاليها يزورون (مزار الشيخ عدي بن المسافر) وهي في (لالش) و يعتبرونه مكاناً مقدساً لهم (مسالك الابصار في ممالك الابصار، ١٤٨/٨). وهذا يعني بأن (العمري) هو البلداني الوحيد فيما أطلعت عليه الذي اشار الى وجود معتنقي الديانة الايزدية في سنجار.

أما (القلقشندى) فأنه أشار الى أكتفاء المدينة من المياه عبر وجود عدة عيون كثيرة تلبي الكثير من أحتياجات المدينة (٣٢٢/٤). بينما أشار (ابن بطوطة) عند زيارته للمدينة الى شجاعة و كرم الأكراد فيها، ثم الى شهرة المدينة بكثرة الفواكه والاشجار والعيون الطردة والانهار، لكثرة أنهارها وبساتينها. ثم أشار الى وجود المسجد الجامع في سنجار والمشهور بالبركة، يذكر ان الدعاء به مستجاب، و يدور به ماء و يشقه، دون ألاشارة الى وجود أية اماكن مقدسة في المدينة عدى المساجد والجوامع مثل معابد ألايزدية (ص١٨٢).

أما (الحميري/٩٠٠هـ -١٤٩٤م) فذكر مدينة سنجار ثلاث مرات، في المرة الاولى أشار الى وجود فوهة نهر خابور في سنجار و يمر حتى يصب في نهر الفرات. و في المرة الثانية أشار الى حكم (قطب الدين أبو المظفر محمد بن عمادالدين زنكي) الذي حكم سنجار حتى وفاته سنة (٦١٦هـ/١٢١٩م) و حكم أبنه (شاهنشاه) للمدينة حتى وفاته. أما الأشارة الأخيرة وهي سوء سيرة وسياسة (شاهنشاه بن قطب الدين) للمدينة وتعامله مع سكانها، الأمر الذي أدى الى هروب الكثير من كبار العلماء الى جاره الملك الاشرف بن العادل الايوبي (ص٣٢٦).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

المبحث الثاني

سنجار في مدونات المؤرخين

بعد عرض لما دونه البلدانيون العرب والمسلمون عن مدينة سنجار وضواحيها، نلاحظ بأن كتاباتهم كانت سطحية الى حدما ومعظم كتاباتهم مشابهة لبعضها. بمعنى أخر أنهم لم يشيروا الى العديد الامور المتعلقة بالحياة العامة والعلاقات الاجتماعية والحضارية في المدينة عدا البعض مهنم. وهذا يعني بأن هناك جوانب وأمور عديدة لم تذكر في تلك الكتب وعند البلدانيين جمعياً، أنما جاءت في كتب المؤرخين والباحثين. و رغم أننا لاندخل في التفاصيل، خشية أبتعادنا عن جوهر البحث، لكننا نشير الى بعض الجوانب الحياتية والحضارية للمدينة، لكي تظهر أمامنا صورة واضحة لأهم المعالم الحضارية ومقارنته ما بكتابات أولئك البلدانيين العرب والمسلمين في تلك الفترة.

كانت سنجار من المدن الهامة في ديار ربيعة وفي أقليم الجزيرة، وكانت تمتلك كل مقومات و مستلزمات المدينة من الأبنية والاسواق والأسوار والجوامع والمساجد ودور العبادة. فعلى سبيل المثال نلاحظ بأن عدداً قليلاً من البلدانيين أشار الى المكونات العرقية للمدينة منها الكرد الذين يشكلون غالبية سكان المدينة (أبن رسته، صص١٠٢ -١٠٤، العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص٢٦٢، القلقشندي، ٣٢٢/٤، ابن بطوطة، ص١٨٢)، ليست فقط في سنجار وأنما في الاقليم وخاصة في القسم الاعلى من الجزيرة في الجهات الشرقية والشمالية الشرقية فيها (عبدالعزيز الدوري ١٩٤٨، ص١٩، السامر، ٧٢/١)، والقبائل العربية تقيم في جهات سنجار وأعمالها مثل الجبال (الصفدي ١٩١١، ص٢٥٣، القلقشندي ١٩٦٣، ص٣٢). ومن بين هؤلاء البلدانيين فأن (أبن بطوطة) يعد البلداني الوحيد فيما أطلعت عليه عن كرم وشجاعة الكرد في سنجار (ص١٨٢).

وفيما يتعلق بالحياة الاجتماعية للكرد والمجتمع الكردي، نلاحظ بأن المجتمع الكردي في ذلك العصر قد تميزت حياته الاجتماعية بالاهتمام بالحفلات العامة و وسائل اللهو المختلفة وقاموا برحلات خاصة للصيد (أبن الوردي: تأريخ أبن الوردي، ٤٨٦/١). وتكون من البدو وأهالى القرى والحضر (ميريلا غاليتي ١٩٨١، صص٢٨٥ -٢٨٦، د. زرار صديق توفيق، ل٥١). وفي هذا

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الأطار يدخل المجتمع السنجاري ضمن المجتمع الحضري بينما يخضع لنظام أجتماعي قائم على أساس الأقطاع حيث يتكون من طبقتين: الاولى هي الطبقة العليا وتشمل الامراء والمقربين اليهم من الاعيان وأصحاب الاقطاع والثراء من كبار التجار. والطبقة الثانية يتكون من عامة الناس وكانوا يعملون في المهن المختلفة من فلاحة وصناعة والحرف اليدوية وغيرها (محمد زغلول سلام ١٩٧٦، صص٤٧ -٤٨، الهسنياني، صص١٤٥ -١٤٦). لكننا لانعرف شيئاً عن الاسرة السنجارية عند البلدانيين، عدا أشارة لأستخدام المهد للطفل في مدينة سنجار (أبوالفداء الايوبي: المختصر في أخبار البشر، ٥١/٢، أبن الوردي: تأريخ أبن الوردي، ٣٤/٢). وهذا من المآخذ على البلدانيين عند أشارتهم الى عدد افراد الاسرة والحياة الاسرية في سنجار، رغم بقاء بعض البلدانيين فيها وتعاملهم مع سكانها. وحين أشار (الاصطخري) الى عدد افراد الاسرة في أقليم فارس ما بين أثنين الى عشرة رجال، لم يشير الى عددهم في مدينة سنجار (الاصطخرى، صص٣٠ -٣١).

ومن الناحية الدينية شهد المجتمع السنجاري عدداً من الاديان والمذاهب والعديد من المكونات الدينية فيها، لم يُشر اليها البلدانيون ولم يتحدثوا عن الاماكن المقدسة في المدينة وضواحيها وغيرها من الامور المتعلقة بالجانب الديني. فمثلا عندما دخل الاسلام مدينة سنجار مع الفتح الاسلامي، بعد أن يدين سكانها بالنصرانية (الهسنياني، ص١٤٦)، لكننا لانعرف المذهب المعتنق عند أهالي المدينة حتى (النصف الثاني من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)، عندما قام (عمادالدين الزنكي) بنشر المذهب الشافعي بعد سيطرته على سنجار سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م) (أبن الاثير: تاريخ الباهر تاريخ الباهر في الدولة الاتابكية في الموصل والجزيرة، صص٣٤ -٣٥، ١٩١، أبن واصل، ٣٢/١ -٣٣، أبن الفوطي١٩٤٠، ٨٨/٥) بين أهالي سنجار وما جاورها (ابن الاثير: تاريخ الباهر في الدولة الاتابكية في الموصل والجزيرة، ١٩٦٣، ص١٩١، اليونيني ١٩٥٤، ١٩/٢). في حين كان سكان أعمال سنجار على المذهب الحنبلي (الصفدي، بلا، ١٤٩/٣). وفيما يتعلق بالمذهب الشيعي الاثنا عشري فأنه أنتشر قبل المذهب الشافعي (أبن ساعي ١٩٢٤، ٢٥٧/٩). ويعود وجوده الى أنتصار (أبي الحارث البساسيري) بالتعاون مع سكان المدينة ضد التحالف الموصل مع السلاجقة في معركة سنجار سنة (٤٤٨هـ/١٠٥٦م) حيث خطب على أثرها للخليفة الفاطمي (المستنصر لله/٤٢٧ -٤٨٧هـ/١٠٣٥ -١٠٩٤م) (أبن شداد، ١٥٧/١/٣، المقريزي: أتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ص٢٣٤). و رغم أن المذهب الشيعي قد أنتشرت في سنجار، لكن أدى أضراراً بالمدينة وما خلقته من النتائج ودمار وسلب ونهب المدينة من قبل سلاجقة ألاتراك، نتيجة وقوفهم بجانب (البساسيري)(فريدون اسلام نيا١٣٨٣هـ.ش، صص٨٥ - ٨٦). و وأشار (أبن خلكان) الى أشتراك أهالي سنجار في ألاحتفالات بالمولد النبوي الذي كان

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

يقيمه (مظفر الدين كوكبري/٥٦٣ -٥٦٩هـ/١١٦٧ -١١٧٣م) في أربيل لأيام عديدة وينفق عليه الاموال الكثيرة (١٩٤٨، ٢٧٣/٣ -٢٧٥). وكانت الاحتفالات في سنجار أم في أربيل توقف عند كلمة النبوي أفضل.

أما فيما يتعلق بالأماكن العبادية والمقدسة، فنرى بأن المسلمون الفاتحين، قد أسسوا المساجد في كل مدينة من المدن القاتحة منذ بداية الفتح الاسلامي (د. محمد جاسم حمادي، ص١٨٣)، لكن ليست لدينا معلومات حول تأسيس أول مسجد في المدينة؟ ولا نعرف متى بني أول مسجد في سنجار؟ في حين لدينا معلومات بوجود العديد من المساجد فيها في حقب متأخرة(أبن شداد، ١٥٦/١/٣). وهناك مرقد (سيدة زينب) على رابية في الشمال الشرقي سنجار في محلة كلهي وهي تطل على المدينة حيث يعلوها قبة مخروطية. والمئذنة من أثار الاتابكية التي لاتزال بقاياها شاخصة الى الوقت الحاضر (الهسنياني، صص١٩٥ -١٩٨). وهي مزار عند الاهالي (الهسنياني، ص١٥٠).

أما فيما يخص الديانة الايزيدية في سنجار وضواحيها التي لم يُشر اليها البلدانيون عدا (العمري) وذلك عند اشارته الى زيارة أهالي سنجار الى مزار (الشيخ عدي بن المسافر الهكاري) وهي في (لالش) شرقي سنجار، ويعتبرونه مكاناً مقدساً لهم (مسالك الابصار في ممالك الابصار، ١٤٨/٨). و (عدي بن مسافر) الذي عاش ما بين سنوات (٤٦٧ -٥٥٧هـ/١٠٧٤ - ١١٦١م) (أبن المستوفي ١٩٨٠، ١١٤/١، مؤلف مجهول ١٩٩٧، ص٣١٥، أسماعيل بك جول ١٩٣٤، صص٨٥ -١٠٨، محمود الجندي ١٩٧٦، ص٢٦، انس محمد شرف الدوسكي٢٠٠٦، صص٣١٥ - ٣٢٠)، أصبح فيما بعد زعيماً دينياً للأيزديين (السمعاني، صص٦٩٣ -٦٩٤، البدليسي، ص٢٦٩، عباس العزاوي ١٩٣٥، ص٨٣، خدرىَ سليَمان و خةليل جندي ١٩٧٧، صص٢٠ -٢١، جورج حبيب ١٩٨٧، صص٢٥ -٣٠، زهير كاظم عبود ١٩٨٠، ص١٢٥، نةجم ئةلَوةنى ١٩٩٩، ل١٢)، لكن لم يكتب البلدانيين شيئاً عنها وعن أثار الديانة الأيزدية في سنجار، رغم أن المدينة بمثابة معقل للأيزدين. في حين يرى (شرفخان البدليسي) بأن أمراء الجزيرة ينتحلون الى النحلة الايزدية التي سماه (البدليسي) باليزيدية (ص٢٦٩).

أما من الناحية الأقتصادية فنرى بأن سنجار مدينة غنية بمواردها الأقتصادية بوجود مناخها الملائم وأرضها الخصبة ومواردها المائية، حيث يجري فيها نهران يسمى أحدهما سميى بنهر دار العين ويسمى الثاني بعين الاحثات (أبن شداد، ١٥٦/١/٣) وهناك عيون كثيرة تأخذ الكثير من أحتياجات أمدينة من هذه القنوات (ابوالفداء: تقويم البلدان، ص١٧٧، القلقشندي، ٣٢٢/٤). و بوجود تلك الموارد المائية والأمطار الغريزة في فصول الخريف و الشتاء والربيع وفي

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

بعض السنوات أدى الى ظهور السيول والتي أحدثت أضراراً بالغة بالمدينة، كما حدث سنة (٥١١هـ/١١١٧م) عندما غرقت المدينة بالمياه (القلقشندي، ٤٥٦/١ -٤٥٧). و تعد بجبالها من أخصب الجبال المنطقة (أبن حوقل، ص٢٢٠، أبن سعيد المغربي، ص١٥٧).

وفيما يخص ثرواتها الحيوانية التي لم يُشر اليها البلدانيون عدا (الادريسي) عند أشارته لوجود المواشي في سنجار (٦٦٠/٦)، في حين أنها غنية ب(الابقار والاغنام والخيول) و غيرها من المواشي (الهسنياني، ص١٢٨). أما من الناحية الصناعية فيه هناك العديد من المأكولات في سنجار، فمثلا كان أهالي سنجار يصنعون العصير من الفواكه مثل العنب (أبن سعيد المغربي، ص١٥٧). وأستخدموا النحاس (ديماند، بلا، ص١٥١) والبرونز في صناعة الاواني و الادوات المنزلية، التي كانت تزين بالايات القرانية ونقوش و زخارف و رسوم حيوانية ونباتية (الهسنياني، ص١٣١)، والذهب والفضة لضرب العملة كما قام بضربها (عماد الدين الزنكي) (الهسنياني، صص١٣٨ - ١٤٣).بالاضافة الى صناعة الجفنات (الهسنياني، ص١٣٢) والصناعة اليدوية (القفطي ١٩٥٠، ص٢٨٣). والنعال لمشيهم (ناهدة عبدالفتاح النعيمي ١٩٧٩، ص١٥٦). وكان للتجارة دورها الخاص لكونها أحدى الموارد المالية لهم، بأعتبارها تقع على طريق الموصل الى غرب الجزيرة ومنها دياربكر مروراً بنصيبين وماردين وبالعكس(الهسنياني، صص١٣٢ -١٣٣).

وفيما يتعلق ب(بيت المال) فأن في كل مدينة (بيت المال) الذي يعمل على حفظ الاموال والتصرف فيها للصالح العام (د. حسن أبراهيم حسن، ٣٤٦/٤)، لكن لم يُشر البلدانيون و المؤرخون الى وجود بيت المال في سنجار، حتى الحكم الاتابكي حين أصبحت سنجار في هذا العهد واحدة من المراكز المالية الثلاث، اولها في الموصل والثاني في سنجار والثالث في حلب (أبن الاثير: تاريخ الباهر في الدولة الاتابكية في الموصل والجزيرة، ص٨٠). وتشير بعض المصادر الى الموارد المالية في سنجار مثل الخراج والجزية ولضرائب الاخرى (ابن الاثير: تاريخ الباهر في الدولة الاتابكية في الموصل والجزيرة، ص١٤٧).

أما من الناحية القضائية فلم يُشر البلدانيون الى القضاء والقضاة في سنجار، في حين أن هناك عدد من القضاة في سنجار (السبكي، بلا، ١٤٣/٨)، أشهرهم (أبو أحمد القاسم بن محمد المظفر علي الشهرزوري/٥١٠هـ -١١٦٧م) الذي كان قاضي قضاة سنجار حتى وفاته سنة (٤٨٩هـ/١١٤٦م) (أبن خلكان، ٢٣٢/٣)، و (بدرالدين أبو المحاسن يوسف بن الحسن السنجاري الزرزاري/٦٦٣هـ -١٢٦٩م) (الصقاعي١٩٧٤، ص٦٩)، وهو الشافعي المذهب الذي أكرمه (الملك صالح الايوبي) وعينه العديد من المناصب الرفيعة كالوزارة بالأضافة الى منصب قاضي القضاة (اليونيني، ٣٣٢/٢، المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك،٢٨٥/١، الهسنياني، صص١٦٦ -١٦٧)، منها

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

قاضي القضاة مدينة سنجار ثم مدينة بعلبك في بلاد الشام (المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ٧١/٢)، بعده تقلد منصب قاضي القضاة في الدولة الايوبية في عهد (الملك الصالح نجم الدين ايوب الذي عينه سنة (٦٣٨هـ/١٢٤٠م) على مدينة فسطاط بمصر (المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ٢٨٥/١). ثم منصب قاضي القضاة القاهرة والوجه البحري فيما بعد (المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ٤١١/١). وأشار (العبدري) الى (محمد بن عبدالباقي) أحدى قراء المعروفين في المدينة سنة (٦٤٠هـ/١٢٤٢م)(٢٠٠٧، ص١٩٥).

أما مجالس الوعظ التي تعقد في سنجار مثل ساثر المدن الاسلامية في تلك العصر، من بينهم (أبو يوسف يعقوب بن عبدالملك السنجاري) (أبن الفوطي ١٩٤٠م، ٧٢٣/٥) و (محمود بن أحمد الخجندي) الذي توفى في أحدى قرى سنجار سنة (٦٢١هـ/١٢٢٤م) (القفطي، ٢٦٤/٣). هذا بالأضافة الى العديد من العلماء يدرسون في حجرات المساجد والمدارس الدينية ودور التعليم في سنجار (اكو برهان محمد٢٠٠٠م، صص٨١ -٨٢). و من هؤلاء الذين درسوا هناك (علي السنجاري) الذي كان يدرس النحو و (عمر بن محمد أبوحفص) الملقب ب(رشيدالدين الفرغاني) الذي كان يدرس النحو والفقه والمنطق (القفطي، ٢٣٤/٢). و هناك (الزاهد عبدالله الكردي) احد المشايخ الكبار في سنجار الذي زاره (أبن بطوطه) أثناء بقائه في سنجار. وأشار الى صاحب كرامات الشيخ وأنه لايفطر الا بعد اربعين يوما ويكون افطاره على نصف قرص من الشعير، لقيته برابطة بأعلى جبل سنجار ودعا لي و زودني بدراهم، لم تزل عندي الى سلبني كفار الهنود (أبن بطوطة، ص١٨٢).

وظهرت في سنجار من الناحية الادارية شخصيات كبيرة تقلد افرادها مناصب أدارية عالية، نذكر منهم (بدرالدين أبو المحاسن يوسف بن الحسن السنجاري الزرزاري) الذي تقلد منصب الوزارة في عهد الدولة الملوكية بمصر في عهد السلطان المملوكي (المعز أبيك/٦٥٥ - ٦٥٧هـ/١٢٥٧ -١٢٥٨م) في سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٧م)(المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ١٥٧/٦). ثم تقلد أخوه (برهان الدين خضر بن الحسن السنجاري الزرزاري) منصب الوزارة بمصر في عهد السلطان المملوكي (سعيد بن الملك الظاهر بيبرس/٦٧٦ -٦٧٨هـ/١٢٧٧ -١٢٧٩م)، وأستمر في منصبه حتى عهد السلطان (الملك المنصور قلاوون/٦٧٨ -٦٨٩هـ/١٢٧٩ -١٢٩٠م)، لكن قبض عليه الملك فيما بعد وعلى أبنه وأستولى على أموالهما (الصقاعي، ص١٦٨)، المقريزي: كتاب المتقفي الكبير، ١٢٩/٣)، حتى توفي سنة (٦٨٦هـ/١٢٨٧م) (المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ١١٣/١، ١٢٣ -١٢٤). وهناك عدة وظائف أدارية في كل المدن في تلك العصر، منها (الحسبة) التي تعد من الوظائف المهمة في أي دولة وفي كل المدن، وهي وظيفة أدارية بصبغة دينية، لأنها تحمل طابعاً قضائياً (بدري محمد فهد ١٩٧٣م، ص٢٢٥)، لكننا لاندري من هم المحتسبون في سنجار طوال العصر، كما لانعرف منهم موظفين في سلك آخر، لعدم ذكرهم من قبل البلدانيين.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

أما عن النهوض الفكري في سنجار فليست هناك أية أشارة حول هذا الجانب حتى العهد الاتابكي، أذ شهد سنجار نهوضاً فكرية وقيام سلاطينهم بأنشاء المدارس ورعاية العلم فيها (محمد زغلول سلام، صص٧٧ -١٠٧)، لكن بعد الحكم الاتابكي الزنكي وأثناء وبعد الغزو المغولي، تعرضت سنجار للسلب والنهب والى قتل العديد من العلماء والواعظين والمدرسين، من بينهم (أبو يوسف السنجاري) الذي قتل سنة (٦٣١هـ/١٢٣٣م) (أبن الفوطي ١٩٤٠م، ٧٢٣/٥). ودفع هذا الحادث العديد من العلماء الى مغادرة سنجار والبحث عن ملجأ امن لهم (الهسنياني، ص١٧٣).

من هنا نلاحظ بأن مدينة سنجار رغم قدمها وتأريخها الطويل وموقعها الجغرافي والاستراتيجي في العصور الوسطى، لكن كتب عنها القليل مقارنة بالعديد من المدن أنذاك في أقليم الجزيرة أمثال (الموصل، دياربكر، ميافارقين،...الخ). فمثلاً ليست هناك أشارات عن الاسواق والدور السكنية والعلاقات الاجتماعية بين الفئات والمكونات العرقية و الدينية في للمدينة حتى العهد الاتابكي الزنكي، في حين كانت سنجار تابعة لعدة أمارة محلية منها الحمدانية و العقيلية في الموصل بالأضافة الى الدوستكية المروانية، لأن (نصر الدولة المرواني) ساند القوات الفاطمية في معركة سنجار لغرض السيطرة عليها. (عبدالرقيب يوسف ٢٠٠١م، صص٣٧ -٤٠).

النتائج:

من أهم النتائج التي وصلنا اليه ما يلي:

١. كانت مدينة سنجار في ديار ربيعة التابعة لأقليم الجزيرة في العصور الوسطى الاسلامية.
٢. أنها مدينة كوردية وغالبية سكانها من الكرد، وسكن العرب في ضواحيها وذلك بعد الفتوحات الاسلامية.
٣. رغم وجود أشارات عديدة لبعض الرحالة والبلدانيين حول المدينة، وعرض جوانب عديدة من الناحية الحضارية لها، لكن معلوماتهم محدودة ومشابهة بعضها لبعض.
٤. عدا (أبن فضل الله العمري) لم يشيروا أغلب البلدانيين الى تواجد الديانة الايزدية في سنجار، رغم أشارتهم الى تواجد الدين الاسلامي بمذاهبها الشيعية والسنية من الشافعية والحنبلية منذ القرن (الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي).
٥. رغم أن السجلات الرحالة والبلدانيين يكملون بعض الجوانب من تأريخ مدينة سنجار، عند أشارة (قدامة بن جعفر) لموقع سنجار البريدي في العصر العباسي، وأشارة (ياقوت الحموي) الى تسمية المدينة و (أبن بطوطة) الى كرم وشجاعة ألكرد في سنجار وغيرها، الا أن هناك العديد من الجوانب التأريخية والحضارية للمدينة مفقودة، وليست لدينا معلومات كافية حولها.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

المصادر والمراجع

اولا/ باللغة العربية:

المصادر/

أبن لاثير، عزالدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم الجزري/ (٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

١. تاريخ الباهر في الدولة الاتابكية في الموصل والجزيرة، تحقيق: عبدالقادر طليمات، الطبعة الاولى، دار الكتب الحديثة -القاهرة، ١٩٦٣م.

٢. الكامل في التاريخ، الطبعة الاولى، دار الفكر -بيروت، ١٩٧٨م.

٣. اللباب في تهذيب الانساب، الطبعة الاولى، مكتبة المثنى -بغداد، بلا.

الادريسي، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن أدريس الحمودي الحسني/(٥٦٠هـ/١١٦٥م)

٤. نزهة المشتاق في أختراق الافاق، الطبعة الاولى، مكتبة الثقافة الدينية -القاهرة، ٢٠٠٢م.

ألأصطخري، أبو اسحاق أبراهيم بن محمد الفارسي/ (٣٤٠هـ/٩٥١م)

٥. المسالك و الممالك، تحقيق: د. محمد جابر عبدالعال الحيني، مراجعة: محمد شفيق غربال، الطبعة الاولى، طبعة وزارة الثقافة و الأرشاد القومي -الأدارة العامة للثقافة، القاهرة، ١٩٦١م.

البدليسي، الامير شرفخان/ (١٠٠٩هـ/١٦٠٣م)

٦. الشرفنامة، ترجمة: جميل الملا أحمد الروزبياني، الطبعة الثانية، مؤسسة موكرياني للبطاعة و النشر - مطبعة وزارة التربية، أربيل، ٢٠٠١م.

ابن بطوطة، محمد بن بطوطة/ (٧٧٩هـ/١٣٧٧م)

٧. تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأصفار، الطبعة الاولى، دار الشروق العربي -بيروت، بلا.

البكري، ابي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد/ (٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

٨. المسالك و الممالك، حققه و وضع فهارسه: د. جمال طلبه، دار الكتب العلمية -بيروت، ٢٠٠٢م.

البلاذري، أبوالحسن احمد بن يحيى بن جابر/ (٢٧٩هـ/٨٩٢م)

٩. البلدان (فتوحها و أحكامها)، الطبعة الاولى، شركة ابناء الشريف الانصاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ٢٠٠٨م.

الحميري، محمد بن عبدالمنعم/ (٩٠٠هـ/١٤٩٤م)

١٠. الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: أحسان عباس، الطبعة الثانية، مطبعة هيدلبرغ -بيروت، ١٩٨٤م.

ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن على/ (٣٦٧هـ/٩٧٧م)

١١. المسالك و الممالك أو صورة الارض، الطبعة الاولى، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت، ١٩٧٩م.

أبن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكتاني الأندلسى/ (٦١٤هـ/١٢١٧م)

١٢. رحلة أبن جبير، الطبعة الاولى، دار الشروق العربي للطباعة والنشر والتوزيع -بيروت، ٢٠٠٧م.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

ابن خرداذبه، أبي القاسم عبيدالله بن خرداذبه/ (٣٠٠هـ -٩١٢م)

١٣. المسالك و الممالك، الطبعة الاولى، دار صادر -بيروت، بلا.

ابو دلف الخزرجي، مسعر بن مهلهل/ (٣٩٠هـ/١٠٠٠م)

١٤. الرسالة الثانية: عني بنشرها و ترجمتها و تعليقها: بطرس بولغاكوف و انس خالدوف، صدرت عن اكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتي، دار النشر للاداب الشرقية -موسكو، ١٩٦٠م .

الدينوري، ابوحنيفه احمد بن داود/ (٢٨٢هـ/٨٩٤م)

١٥. الاخبار الطوال، قدم له و وثق نصوصه و وضح حواشيه: د.عصام محمد الحاج علي، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية -بيروت، ٢٠٠١م.

أبن رسته، أبو على أحمد بن عمر / (٢٩٠هـ/٩٠٣م)

١٦. الاعلاق النفسية، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٨٨م.

أبن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم/ (٦٨١هـ/١٢٨٢م)

١٧. وفيات الاعيان و أنباء أخبار الزمان، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الاولى، مكتبة النهضة المصرية -القاهرة، ١٩٤٨م.

أبن ساعي، أبوطالب علي بن أنجب تاج الدين/ (٦٧٤هـ/١٢٧٥م)

١٨. الجامع المختصر في عنوان التواريخ و السير، عني بنشره: مصطفى جواد، الطبعة الاولى، المطبعة السريانية الكاثوليكية -بغداد، ١٩٢٤م.

السبكي، تاج الدين أبو نصر عبدالوهاب بن عبدالكافي/ (٧٧١هـ/١٣٦٩م)

١٩. طبقات الشافيعة الكبري، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو و محمود محمد الطناجي، الطبعة الاولى، دار أحياء الكتب العربية -القاهرة، بلا.

أبن سعيد المغربي، أبي الحسن علي ب موسى بن عبدالملك بن سعيد/ (٦٤٠هـ/١٢٤٣م)

٢٠. كتاب الحغرافيا، حققه و وضع مقدمته وعلق عليه، الطبعة الاولى، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع -بيروت، ١٩٧٠م.

السمعاني، أبو سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي/ (٥٦٢هـ/١١٦٦م)

٢١. الانساب، تحقيق: محمد أمين،الطبعة الاولى، مطبعة محمد هاشم الكتبي -بيروت، ١٩٧٦م.

ابن شداد، عزالدين محمد بن ابراهيم/ (٦٨٤هـ/١٢٨٥م)

٢٢. الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام و الجزيرة، تحقيق: يحيي زكريا عبارة، الطبعة الاولى، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي -دمشق، ١٩٧٨م.

الشريشي، أبوالعباس أحمد بن عبدالمؤمن/ (٦٢٠هـ/١٢٢٣)

٢٣. شرح مقامات الحريري البصري، الطبعة الاولى، أشرف على نشره وطبعه وتصحيه: محمد عبدالمنعم خفاجي، الطبعة الاولى، المطبعة المنيرية -القاهرة، ١٩٥٢م.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك/ (٧٦٤هـ/١٣٦٣م)

٢٤. نكت العميان، تحقيق: احمد زكي، الطبعة الاولى، المطبعة الجمالية -القاهرة، ١٩١١م.

الصقاعي، فضل الله أبن الفخر النصراني/ (٧٢٦هـ/١٣٢٦م)

٢٥. تاريخ كتاب وفيات الاعيان، تحقيق: جاكلين سوبله، الطبعة الاولى، دمشق، ١٩٧٤م.

أبن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى/ (٧٤٩هـ/١٣٤٩م)

٢٦. التعريف بالمصطلح الشريف، عني بتحقيقه وضبطه وتعليق حواشيه: محمد حسين شمس الدين، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية -بيروت، ١٩٨٨م.

٢٧. مسالك الابصار في ممالك الابصار، تحقيق: محمد عبدالقادر خريسات و عصام مصطفى هزايمة و يوسف احمد ياسين، الطبعة الاولى، مركز زايد للتراث والتاريخ -دبي، ٢٠٠١م.

العبدري، محمد ابن محمد بن علي بن احمد بن مسعود العبدري البلنسي/ (٧٢٠هـ -١٣٢٨م)

٢٨. الرحلة المغربية، تقديم: أ. د. سعد بوفلاقة، الطبعة الاولى، منشورات بونة للبحوث والدراسات -الجزائر، ٢٠٠٧م.

الغياثي، عبدالله بن فتح الله البغدادى/ (٨٩١هـ/١٤٨٦م)

٢٩. التأريخ الغياثي، تحقيق: طارق نافع الحمداني، الطبعة الاولى، دار مكتبة الهلال -بيروت، ٢٠١٠م.

الفارقي، احمد بن يوسف بن علي بن الازرق/ (٥٧٢هـ/١١٧٦م)

٣٠. تاريخ الفارقي، تحقيق: بدوي عبداللطيف عوض، الطبعة الاولى، دار الكتاب اللبناني -بيروت، ١٩٧٤م.

ابوالفداء، عماد الدين أسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب/ (٧٣٢هـ/١٣٣١م)

٣١. تقويم البلدان، الطبعة الاولى، باريس، ١٨٤٠م.

٢٢. المختصر في أخبار البشر، علق عليهو وضع حواشيه، محمود ديوب، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية -بيروت، ١٩٩٧م.

أبن الفقيه الهمذاني، أبي عبدالله احمد بن محمد أسحاق/ (٣٤٠هـ/٩٥١م)

٣٣. كتاب البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، الطبعة الاولى، عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع -بيروت، ٢٠٠٩م.

أبن الفوطي، كمال الدين أبوالفضل عبدالرزاق/ (٧٢٣هـ/١٣٢٣م)

٣٤. تلخيص معجم الاداب في معجم الالقاب، أعتني بتصحيحه والتعليق عليه: الحافظ محمد بن عبدالقدوس القاسمي، الطبعة الاولى، دمشق،، ١٩٤٠م.

الفيروز ابادى، مجدالدين محمد بن يعقوب/ (٨١٧هـ/١٤١٤م)

٣٥. القاموس المحيط، رتبه و وثقه: خليل مامؤن شيحا، الطبعة الثانية، دار المعرفة– بيروت، ٢٠٠٧م.

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود/ (٦٨٣هـ/١٢٨٣م)

٣٦. أثار البلاد وأخبار العباد، الطبعة الثالثة، دار صادر -بيروت، ٢٠١١م.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

القفطي، جمال الدين علي بن يوسف/ (٦٨٢هـ/١٢٨٣م)

٣٧. أنباه الرواة على أبناء النحاة، تحقيق: محمد أبوالفضل ابراهيم، الطبعة الاولى، دار الكتب المصرية -القاهرة، ١٩٥٠م.

القلقشندي، أبوالعباس أحمد بن علي (٨٢١هـ/١٤١٨م)

٣٨. صبح الاعشى في صناعة الانشاء، الطبعة الاولى، مطابع كوستاتسوماس و شركاؤه -القاهرة، ١٩٦٣م.

الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد/ (٧٦٤هـ/١٣٦٣م)

٣٩. الوافي الوفيات والذيل عليها، حققه: أحسان عباس، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٧٣م.

ابن المستوفي، شرف الدين ابي البركات المبارك بن احمد اللخمي الاربلي/ (٦٣٧هـ/١٢٣٩م)

٤٠. تاريخ اربل، حققة و علق عليه: سامي بن السيد خماس الصقار، الطبعة الاولي، المركز العربي للطباعة والنشر -بيروت، ١٩٨٠م.

المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين/ (٣٤٥هـ/٩٥٦م)

٤١. مروج الذهب و معادن الجوهر، قدم له و وثق نصوصه و وضع حواشيه: الدكتور عصام محمد الحاج علي، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية -بيروت، ٢٠٠١م.

٤٢. التنبيه و الاشراف، الطبعة الاولى، مطبعة الشرق الاسلامية -القاهرة، ١٩٣٨م.

المقدسي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد/ (٣٧٥هـ/٩٨٥م)

٤٣. أحسن تقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثانية، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٩م.

المقريزي، تقي الدين احمد بن علي/ (٨٤٥هـ/١٤٤١م)

٤٤. أتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، الطبعة الاولى، القاهرة، ١٩٧١م.

٤٥. السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية -بيروت، ١٩٩٧م.

٤٦. كتاب المتقفي الكبير، تحقيق: محمد البعلاوي، الطبعة الثانية، دار الغرب الاسلامي -بيروت، ٢٠٠٦م.

ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين بن مكرم المصري/ (٧١١هـ/ ١٣١١م)

٤٧. لسان العرب، الطبعة الاولى، دار صادر - بيروت، بلا.

مؤلف مجهول/ (توفى القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي)

٤٨. كتاب الحوادث، حققه: بشار عواد معروف و عماد عبدالسلام رؤوف، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٩٧م.

الهروي، ابوالحسن علي بن أبو بكر/ (٦١١هـ/١٢١٤م)

٤٩. الاشارات في معرفة الزيارات، تحقيق: جانين سوريل طومين، الطبعة الاولى، دمشق، ١٩٥٢م.

الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب/ (٣٣٦هـ -٩٤٥م)

٥٠. صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الاكوع، الطبعة الاولى، دار الشؤون الثقافية العامة -بغداد، بلا.

أبن واصل، جمال الدين محمد بن سالم/ (٦٩٧هـ/١٢٩٨م)

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

٥١. مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين شيال، الطبعة الاولى، جامعة فؤاد الاول، القاهرة، ١٩٥٣م.

أبن الوردي، زين الدين عمر/ (٧٤٩هـ/١٣٤٧م)

٥٢. تأريخ أبن الوردي، الطبعة الاولى، منشورات المطبعة الحيدرية -النجف، ١٩٦٩م.

٥٣. خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق: انور محمود زناتي، الطبعة الاولى، مكتبة الثقافة الدينية -القاهرة، ٢٠٠٧م.

ياقوت الحموي، أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي/ (٦٣٦هـ/١٢٢٨م)

٥٤. المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، الطبعة الاولى، مكتبة المثنى -بغداد، بلا.

٥٥. معجم البلدان، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، الطبعة الاولى، دار التراث للاحياء العربي - بيروت، ٢٠٠٨م.

اليعقوبي، اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب/ (٢٩٢هـ/٩٠٤م)

٥٦. البلدان، وضح حواشيه: محمد أمين ضناوي، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية -بيروت، ٢٠٠٢م.

٥٧. تاريخ العيقوبي، علق عليه و وضح حواشيه: خليل المنصور، الطبعة الاولى، مطبعت شريعت -قم، ١٤٢٥ه.ق.

أبو يوسف، يعقوب بن أبراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد بن بجير بن معاوية الانصاري/ (١٨٢هـ/٧٩٨م)

٥٨. كتاب الخراج، الطبعة الاولى، دار الحداثة -بيروت، ١٩٩٠م.

اليونيني، موسى بن محمد بن أحمد بن قطب الدين/ (٧٢٦هـ/١٣٢٦م)

٥٩. ذيل مرأة الزمان، الطبعة الاولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية -حيدر اباد، ١٩٥٤م.

المراجع:

احمد عبدالعزيز محمود/

٦٠. الامارة الهذبانية الكردية في اذربايجان و أربيل و الجزيرة الفراتية، الطبعة الثانية، مكتبة التفسير للنشر والاعلان -أربيل، مطبعة وزارة التربية -أربيل، ٢٠٠٦م.

بابان، جمال/

٦١. أصول اسماء المدن والموقع العراقية، الطبعة الثانية، مطبعة الاجيال -بغداد، ١٩٨٩م.

بدري محمد فهد/

٦٢. تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير (٥٥٢ -٦٥٦هـ/١١٥٧ -١٢٥٨م)، الطبعة الاولى، مطبعة جامعة بغداد - بغداد، ١٩٧٣م.

بشير فرنسيس و كوركيس عواد/

٦٣. نبذة تأريخية في اصول اسماء الامكنة العراقية، الطبعة الاولى، بغداد، بلا.

طه باقر و فؤاد سفر/

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

٦٤. المرشد الى الموطن و الاثار و الحضارة، الطبعة الاولى، مديرية الفنون والثقافة الشعبية في وزارة الثقافة والارشاد -بغداد، ١٩٦٦م.

جاسم محمد حمادي/

٦٥. الجزيرة الفراتية في الموصل وحلب، اللطبعة الاولى، دار الرسالة -بغداد، ١٩٧٧م.

جاوشلي، هادي رشيد/

٦٦. الحياة الاجتماعية في كردستان، الطبعة الاولى، بغداد، ١٩٧٠م.

جرني، ا.ر/

٦٧. الحيثيون، ترجمة: محمد عبدالقادر محمد، الطبعة الاولى، مطبوعات البلاغ -القاهرة، ١٩٦\م.

الجندي، محمود/

٦٨. اليزيدية، الطبعة الاولى، مطبعة التضامن -بغداد، ١٩٧٦م.

جورج حبيب/

٦٩. اليزيدية بقايا دين قديم، الطبعة الأولى، مطبعة المعارف -بغداد، العراق، ١٩٨٧م.

جول أسماعيل بك/

٧٠. اليزيدية قديماً وحديثاً، نشرها: قسطنطين زريق، الطبعة الاولى، المطبعة الامريكانية -بيروت، ١٩٣٤م.

د. حسن أبراهيم حسن/

٧١. تأريخ الاسلام السياسي (السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي)، الطبعة الخامسة عشر، مكتبة النهضة المصرية -القاهرة، ٢٠٠١م.

الحسني، عبدالرزاق/

٧٢ .اليزيديون في ماضيهم وحاضرهم، الطبعة الخامسة، المطبعة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع - صيدا، ١٩٦٨م.

خوشناو، د. حكيم أحمد/

٧٣. الكورد و بلادهم عند البلدانيين و الرحالة المسلمين (٢٣٢ -٦٢٦هـ/٨٤٨ -١٢٢٩)، الطبعة الاولى، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع -دمشق، ٢٠٠٩م.

الدملوجي، صديق/

٧٤. اليزيدية، الطبعة الاولى، مطبعة الاتحاد -الموصل، ١٩٤٩م.

الدوري، عبدالعزيز/

٧٥. تأريخ العراق الاقتصادي، الطبعة الاولى، بغداد، ١٩٤٨م.

الدوسكي، انس محمد شرف/

٧٦. اتباع الشيخ عدي بن مساف الهكاري، الطبعة الاولى، مطبعة هاوار -دهوك، ٢٠٠٦م.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ديماند، م.س/

٧٧. الفنون الاسلامية، ترجمة: احمد محمد عيسى، الطبعة الاولى، دار المعارف -القاهرة، بلا.

زهير كاظم عبود/

٧٨. لمحات عن اليزيدية، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة -بغداد، ١٩٨٠م.

السامر، فيصل/

٧٩. الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، الطبعة الاولى، بغداد، ١٩٧٠م.

سوسة، احمد/

٨٠. الدليل الجغرافي العراقي، الطبعة الاولى، مطبعة المساحة -بغداد، ١٩٦٠م.

عبدالرقيب يوسف/

٨١. الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى -القسم الحضاري، الطبعة الثانية، دار اراس للطباعة والنشر والتوزيع -اربيل، ٢٠٠١م.

العزاوي، عباس/

٨٢. تاريخ اليزيدية و اصل عقيدتهم، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٣٥م.

غاليتي، ميريلا/

٨٣. التراث الكردي في مؤلفات الايطاليين، تعريب: د. يوسف حبي، مجلة المجمع العلمي العراقي - الهيئة الكردية، بغداد، ١٩٨١م.

فرست مرعي/

٨٤. الفتح الاسلامي لكردستان، الطبعة الاولى، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع -دمشق، ٢٠١١م.

محمد زغلول سلام/

٨٥. الادب في العصر الايوبي، الطبعة الاولى، دار المعارف -القاهرة، ١٩٧٦م.

مكاريوس، شاهين/

٨٦. تاريخ ايران، الطبعة الاولى، مطبعة المقتطف -القاهرة، ١٨٩٨م.

مؤنس، د. حسين/

٨٧. تأريخ الجغرافية و الجغرافيين في الاندلس، الطبعة الاولى، مدريد، ١٩٦٧م.

النعيمي، ناهدة عبدالفتاح/

٨٨. مقامات الحريري المصورة، الطبعة الاولى، دار الرشيد -بغداد، ١٩٧٩م.

النقشبندي، د. حسام الدين علي غالب/

٨٩. أبودلف مسعر بن مهلهل الخزرجي و رحلته الى كردستان خلال السنتين (٣٤٠ -٩٥١/٥٣٤١ -٩٥٢م) -دراسة تحليلية مع نص الرسالة المحققة، الطبعة الاولى، مؤسسة زين -مطبعة شفان، السليمانية، ٢٠١٢م.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الهسنياني، د. موسى مصطفى/

٩٠. سنجار -دراسة في تأريخها السياسي والحضاري من (٥٢١ -٦٠٠هـ/١١٢٧ -١٢٦١م)، الطبعة الاولى، دار سپيريز للطبع والنشر والتوزيع - دهوك، ٢٠٠٥م.

ثانياً/ باللغة الفارسية

١. المصادر/

مستوفي قزوينى، حمدالله بن ابى بكر بن احمد بن نصر/(٧٥٠ه/١٣٤٩م)

٩١. تاريخ گزيده، باهتمام: د.عبدالحسين نوائى، چاپ چهارم، مؤسسه انتشارات امير كبير -چاپخانه سپهر، تهران، ١٣٨١ه.ش.

ناصر خسرو، قبادیانی مرزوی/

٩٢. سفرنانه، به كوشش: د. محمد دبير سياقى، چاپ هفتم، أنتشارات زوار -تهران، ١٣٨١ه.ش.

ب. المراجع/

اسلام نيا، فريدون/

٩٣. نگاهى به تاريخ ايران بعد از اسلام، چاپ اول، مؤسسه أنتشارت حسينى أصل -تهران، ايران، ١٣٨٣ه. ش.

ثالثاً: باللغة الكردية

ئەڵوەنی، نەجم/

٩٤. ئاپینی ئێزدی لە نێوان چەند جەمسەری و بڕوای یەکتاپەرستی دا -لێکۆڵینەوەیەکی مێژوویی کۆمەڵایەتیە، چاپی یەکەم، هەولێر، ١٩٩٩ز.

خدرێ سلێمان و خەلیلی جندی/

٩٥. ئێزدیاتی، چاپی یەکەم، بەغداد، ١٩٧٧ز.

چەلەبی، ئەولیا/

٩٦. سیاحەتنامەی ئەولیای چەلەبی، وەرگێڕانی سعید ناکام، چاپخانەی اشبیلیەی نوێ -هەولێر، ١٩٨٧ز.

شێخان و شێخان بەگی، چاپی یەکەم، چاپخانەی الفن -بەغداد، ١٩٨٨ز.

رەحیم ئەحمەد ئەمین/

٩٧. بەعەرەبکردن لە هەرێمە کوردنشینەکاندا (٦٣٧ -٨٤٧ز) -لێکۆڵینەوەیەکی مێژوویی شیکاریيە، چاپی یەکەم، چاپخانەی تیشک -سلێمانی، ٢٠٠٨ز.

د. زرار صدیق تۆفیق/

٩٨. کۆمەڵگای کوردی لە سەدەکانی ناوەڕاست دا، چاپی یەکەم، چاپخانەی ڕۆژهەڵات -هەولێر، ٢٠١٤ز.

موحسین موحەممەد حوسێن/

٩٩. هەولێر لە سەردەمی ئەتابەکیاندا، وەرگێڕانی: عثمان علی قادر، لە بڵاوکراوەکانی ئاکادیمیای کوردی -هەولێر، چاپخانەی جاجی هاشم -هەولێر، ٢٠١٠ز.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

رابعاً: باللغة الانكليزية

100. The New Encyclopedia British, First type, Chicago, 1974A.C.

خامساً: الاطاريح العلمية

اكو برهان محمد/

١٠١. الحياة العلمية في ديار بكر و جزيرة أبن عمر من القرن (٥ -١١/٥٧ -١٣م)، رسالة ماجستر مقدمة الى كلية الاداب جامعة صلاح الدين -اربيل، ٢٠٠٠م.

البرواري، عزت سليمان حسين/

١٠٢. الكورد في جيش المملوكية، رسالة ماجستر غير المشنورة مقدمة الى قسم التاريخ بكلية الاداب جامعة دهوك، ٢٠٠٧م.

سادساً: المنشورات

ابراهيم شوكت/

١٠٣. روض الفرج و انس المهج، تحقيق قسم الجزيرة و العراق، مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد، ١٩٧٣م.

١٠٤. نزهة الشتاق في اختراق الافاق، مجلة استاذ كلية التربية، جامعة بغداد -بغداد، ١٩٦٣م.

النقشبندي، حسام الدين/

١٠٥. الرسالة الثانية لمسعر بن مهلهل و شهرزور، گۆڤاری زانكۆی سلێمانی، ژمارە (٨) ساڵی ٢٠٠١ز، (صص٢١٠ -٢١٥)

شەنگال لە تۆماری کەشتیار و شارناسە عەرەب و موسڵمانەکاندا

پوختە:

(سنجار)، کە بە زمانی کوردی و لەسەر زاری کوردەکان بە (شنگار یان شنگال) هاتووە، بە یەکێک لە شارە دیارەکانی هەرێمی جزیرە ناسراوە، کە سەرنجی میژوونووسان و گەشتیار و تۆژەرانی عەرەب و ئیسلامی سەدەکانی ناوەڕاستی بۆ لای خۆی ڕاکێشاوە. یەکێکیش لەو کۆمەڵانە گەشتیارانی عەرەب و موسڵمان بوون، ئەوانەی لە ئەنجام گەشتەکانیان، یان بەو شارەدا تێپەڕیوون، یان لە ئەنجامی گەشتەکانیان لەو شارە ماونەتەوەو لە تۆمارەکانیاندا باسیان لە شارەکە و سروشتەکەی و سامان و داهاتی و بالّەخانەکانی و ئاوەدانی و دانیشتوانەکەی و باوەڕی خەڵکەکەی کردووە. لەم سۆنگەیەوە تۆێژینەوەکەمان لە

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

ژێر ناونیشانی (شەنگال لە تۆماری گەشتیار و شارناسە عەرەب و موسڵمانەکاندا) دارشت. بۆ ئەو مەبەستەش تۆێژینەوەکەمان بۆ درەوازییەك و (دوو) باس دابەشکردووە. لە درەوازەیدا تیشکمان خستۆتەسەر ڕیشەی ناوی (شەنگال) و پێگەی جوگرافێ و کورتەیەکی مێژوویی. لە باسی یەکەمیشدا تۆماری ئەو گەشتیار و شارناسانەمان خستۆتەڕوو، کە لە سەدەکانی ناوەڕاستدا بە شێوەیەك لە شێوەکان باسیان لە لایەنێکی ژیانی ئەو شارە کردووە، بەڵام باسی دووەم بۆ خستنەڕووی شەنگار لە تۆماری مێژوونووساندا تەرخانکراوە. دواتر بە ئەنجامێک، کە تۆێژەر پێی گەیشتووە، لەگەڵ ڕیزبەندی ئەو سەرچاوانەی بۆ ئەم کارە سوودیان لێوەرگیراوە، کۆتایمان بە تۆێژینەوەکە هێناوە. بەهیوای ئەوەین لە ئاست کارێکی زانستیدا بووبین.

پەیڤێن سەرەکی: *شەنگال، جوگرافیناسی، گەشتیار، قلقشەندی، (ابن بطوطة)*

Sinjar and its geographical location and a historical summary about the city

Abstract:

Sinjar, which is Shinagar or Shingal in Kurdish language, is one of the prominent cities of the Jezira region. The city has attracted many historians, tourists and Arabic and Islamic researchers of the middle ages. The Arabic and Islamic tourists, who have stayed or passed through the city, have recorded some significant information about the city and its nature, wealth, income, buildings, population and the belief of its inhabitants. In this research, we will try to analyze the recoded information of the tourists though a part and two arguments. In the beginning, we will focus on the geographical location of the city, the name of the city, a brief historical background of the city and introducing the tourists visited the city. In the later argument, we will mention the tourists that have talked about the city during the middle ages. And we planned to search to be an entrance and two researchers, in the entrance we touched on the name (Sinjar and its geographical location and a historical summary about the city).

The final argument will be devoted to analyze the accounts of the tourists, based on a historical scientific method, through referring to the accounts recorded by other historians in order to reach a clear conclusion as to how many tourists have talked about Sinjar city honestly and in a proper scientific manner. The research finally includes a conclusion and the list of references

Keywords: Sinjar: *Adventures, Geographers, Al-Qalqashandi and Ibn-Battota.*

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی